Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لبراءتهم عن العُيُوبِ، وأنهم لايتوهم عليهم الكَذِب، ولاسائر الذنوب. .»(١).

وهـذا الفصـل بعينـه قد اقتبسـه الـزملكـانيّ فى كتابه التبيان (٢)، دون تغيير يذكـر، إلا أن يستبـدل بكلمة أخرى، وكذلك ضَمَّنه كتابه البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الكريم، وسيأتى إن شاء الله تحقيقنا لهذا.

هذه النواحى الثلاث وهى :

١ ـ لاتخلو كلمة فى القرآن من الحكمة.

٢ ـ براعة اللفظ القرآنى .

٣ ـ ماقدم فى القرآن فلحكمة.

هى التى رجع إليها السهيلى سِرَّ النظم والانتظام فى كتاب الله.

د ـ بـلاغة النبـوة :

لم يُفض السهيلى فى الحـديث عن بلاغـة النبـوة على نحـو ماحدثنا عن إعجاز القرآن الكريم، ولقد نجد الاجابة على هذا فى قوله: «وسبيلك أن تنظر فى كتاب الله أولا، لا إلى الأحاديث التى تُنقل مرة على اللفظ ومرة على المعنى، وتختلف فيها ألفاظ المحدِّثين»(٣)، ولكنه قد تناول ـ مع هذا ـ بعض الأحاديث فنّبه على أسـرار جمالهـا، وربـط بينهـا وبـين النظم القرآنى وبين بعض الخصائص التعبيرية المشـتركـة بينهـما، ولعله قد صحت هذه الأحـاديث عنـده، وتأكدت لديه روايتها بلفظها من طرق مختلفة.

ولقـد نبهنـا من قبـل ـ ونحن نتحدث عن منهجه فى التفسير ـ إلى الرمزية التى أغـرم بها السهيلى والتى رَجـعَ اليهـا البـلاغـة فى ألفاظ الشريعة، وبينا أن غالب ماعنى به من هذه الألفـاظ هوماورد فى الحـديث النبـوى، فكـان يبحث عن سر

---

(١) ن. م ٢٧٠ .

(٢) التبيان من ١٤٧ الى ١٥٣ .

(٣) الروض ١/ ١٩٨ .